

تفسير أبي السعود

سورة يونس 67 78 طنونهم واعمالهم المبنية عليها وما إما نافية وشركاء مفعول يتبع ومفعول يدعون محذوف لظهوره أى ما يتبع الذين يدعون من دون ا شركاء في الحقيقة وإن سموها شركاء فاقصر على أحدهما لظهور دلالة على الآخر ويجوز أن يكون المذكور مفعول يدعون ويكون مفعول يتبع محذوفاً لانفهامه من قوله تعالى .

إن يتبعون إلا الظن أى ما يتبعون يقينا إنما يتبعون ظنهم الباطل وإما موصولة معطوفة على من كانه قيل و ما يتبعه الذين يدعون من دون ا شركاء أى وله شركاؤهم وتخصيصهم بالذكر مع دخولهم فيما سبق عبارة أو دلالة للمبالغة فى بيان بطلان اتباعهم وفساد ما بنوه عليه من ظنهم شركاءهم مععبودين مع كونهم عبدا له سبحانه وإما استفهامية أى وأى شيء يتبعون أى لا يتبعون شيئا ما يتبعون إلا الظن والحال الباطل كقوله تعالى ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها الخ وقرء تدعون بالتاء فالاستفهام للتبكيك والتوبيخ كأنه قيل وأى شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبين تقريراً لكونهم متبعين ة تعالى مطيعين له وتوبيخاً لهم على عدم اقتدائهم بهم فى ذلك كقوله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة ثم صرف الكلام عن الخطاب إلى الغيبة ف قيل إن يتبع هؤلاء المشركون إلا الظن ولا يتبعون ما يتبعه الملائكة والنبين من الحق .

وإن هم إلا يحرصون يكذبون فيما ينسوبة إليه سبحانه ويحزرون ويقدررون أنهم شركاء تقدير باطلا .

هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً تنبيه على تفرده تعالى بالقدرة الكاملة والنعمة الشاملة ليدلهم على توحده سبحانه باستحقاق العبادة وتقرير لما سلف من كون جميع الموجودات الممكنة تحت قدرته وملكوته المفصح عن اختصاص العزة به سبحانه والجعل إن كان بمعنى الإبداع والخلق فمبصراً حال وإلا فلکم مفعوله الثانى أو هو حال كما فى الوجه الأول والمفعول الثانى لتسكنوا فيه أو هو محذوف بدل عليه المفعول الثانى من الجملة الثانية كما أن العلة الغائية منها محذوفة اعتماداً على ما فى الأولى والتقدير هو الذى جعل لكم الليل مظلماً لتسكنوا فيه والنهار مبصراً لتتحركوا فيه لمصالحكم كما سيجيء نظيره فى قوله تعالى وإن يمسسك ا بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله الآية فحذفت فى كل واحد من الجانبين ما ذكر فى الآخر اكتفاء بالمذكور عن المتروك وإسناد الإبصار إلى النهار مجازى كالذى فى نهاره صائم .

إن فى ذلك أى فى جعل كل منهما كما وصف أو فيهما و ما فى اسم الإشارة من معنى البعد

للإيدان ببعء منزلة المشار إليه وعلو رتبته .

لايات عجيبة كثيرة أو آيات آخر غير ما ذكر .

لقوم يسمعون أى هذه الآيات المتلوة ونظائرها المنبهة على تلك الآيات التكوينية الآمرة بالتأمل فيها سماع تدبرو اعتبار فيعملون بمقتضاها وتخصيص الآيات بهم مع أنها منصوبة لمصلحة الكل لما أنهم المنتفعون بها .

قالوا شروع فى ذكر ضرب آخر من أباطيلهم وبيان بطلانه .

اتخذ ا □ ولدا .

اتخذ ا □ ولدا